وقد يكون للاقويا والعلما الراسخين في العلم احوال في دخولهم في النكاح يختص بهم وذلك انهم
بعد طول المجاهدات والرياضات تطمئن نفوسهم وتصل قلوبهم لان النفس لا تزال تخالف هواها
حتى يصير داوها دواها وتصير الشهوات المباحة واللذات المشروعة لا تنقضها ولا تنفر عليها
عزائمها بل كلما وصلت النفوس الزكية الى حظوظها ازداد القلب انشراحا وانفساحا ويصير
بين القلب والنفس موافقة تعطف احدهما على الاخر ويزداد على النفس الطمانينة فيكون
مزيد السكينة للقلب مزيد الطمانينة النفس ● وينشد ●

● ان السما اذا انشقت كست الثرى حللا ابدعها الغمام الراهم ●

وكلما احدث النفس حظها نزوح الخاطر المشفق براحة الخاطر قلت وللزهاد حكايات
كثيرة وها انا اذكر منها ثلث حكايات الحكاية الاولى حكي عن يحيى بن زكريا عليهما
السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت
دارا خيرا لك من داري او جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس
اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت
الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وقمن شبع من الطعام حتى يقل عليه حزبه ونام قلت

● ولمن اكله حرمت كثيرا من الخيرات في طاعات مولاه ●
● ولذات خلوات تخلا بها المولى وقد ناجاه ليلا ●

الحكاية الثانية قال بعض السلف بينما عيسى بن مريم عليه السلام يسيح في بعض بلاد
الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة من
بعيد فاتاها فاذا هو بامراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا في الكهف سبع
فوضع يده عليه ثم قال الهي جعلت لكل شي ماوى ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجليل تعالى
ماواك عندي في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيامة مائة حورا خلقتها بيدي ولاطعمن
في عرسك اربعة الف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في
الدنيا احضروا اعرس عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ● وانشد بعضهم ●

● يا من يعانق دنيا لا بقاء لها يمسي ويصبح مغرورا وغرارا ●
● هلا تركت من الدنيا معانقة حتى تعانق في الفردوس ابكارا ●

الحكاية الثالثة حكي انه تحارب سلطان من ملوك اليمن في قديم الزمن فغلب احدهما

صاحبه

صاحبه وقتله وشرد اصحابه وهيئت له السرور وزينت له دار الملك وتلقاه
الناس ليدخل فبينا هو في بعض السكك يقصد دار الملك وقف له رجل ينسب الى الجنون

فانشده ● تسمع من الايام ان كنت حازما فانك فيها بين ناه وامر ●
● وكم ملك قد ركم الترب فوقه وعهدي به بالامس فوق المنابر ●
● اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر ●
● اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضاير ●

فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه ورقا الجبل واقسم على اصحابه ان لا يتبعه احد
فكان اخر العهد به رحمه الله وبقيت اليمن شاغرة اياما حتى اختير لها من عقد والله الملك عليها

وسمعت القايل في صفة الدنيا ●

● الا انما الدنيا كاحلام نايم وما خير عيش لا يكون بدايم ●
● تامل اذا ما نلت بالامس لذة فافنيتها هل انت الا كحالم ●

قلت فهذا ما اقتصرت عليه من بيان الزهد في الدنيا واما بيان احكام الدنيا في الاخرة
وانقسامها الى ثواب وحساب وعقاب فقد قلت فيها هذه الابيات الخمسة

● لعمرك ما الدنيا بالا ثلثة ثواب مع طول الحساب عقاب ●
● فمن يقتنيها من حلال تنعما بطيب لذات فذلك حساب ●
● ومن يقتنيها زينة وتفاخرا بها ومباهاة فذلك عقاب ●
● ومن نال منها يكون تعففا وعونا على الطاعات ذاك ثواب ●
● كذلك من في الخير انفقها على الفرض بلهه حفظها وطلاب ●

قلت ومن حقارة الدنيا انها كافيك الدما فيها احسن ما فيها ثم فسود الاشيا جمعتها في نطي
هذه الابيات السبعة

● الذ العيش في الدنيا جميعا احسن العيش فيها وهو غالي ●
● فمن ملبوسها العالي نتاج ومع هذا ابتذال في سبال ●
● وشهد وهو في نزح ذباب شفا سقم واطلا هل حالي ●
● ومسك خير طيب من دم في جراح دال حرج في غزال ●
● وزاهي ملبس عالي حرير حرا دود ناهل ذا ابتذال ●

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)